الأحزاب السياسية الإسرائيلية

بقلم الدكتور أياد القزاز

يتفق الكثير من الباحثين الغربيين والاشتراكيين على ان الاحزاب السياسية تعتبر من المؤسسات السياسية الحديثة التي ظهرت في القرن التاسع عشر (١) . وقد تطورت هذه المؤسسات منذ ذلك الوقت واتخذت اشكالا متعددة واطرا مختلفة . ويعتقد معظم الباحثين ان الاحزاب السياسية قائمة في كل النظم السياسية المعاصرة على اختلاف انواعها واشكالها ، فهي موجودة في المجتمعات الاشتراكية كما هو الحال في روسيا ، والرأسمالية كما في الولايات المتحدة ، والفاشية كما في ايطاليا ايام موسوليني او النازية ايام هتلر في المانيا او الدول الناشئة حديثا كما هو الحال في الدول الآسيوية الافريقية التي ظهر الى حيز الوجود الكثير منها في العقدين الاخيرين . وتلعب الاحزاب السياسية في كل هذه النظم السياسية المعاصرة دورا اساسيا وخطرا ، ولا يقتصر دورها على الشؤون السياسية الخارجية بين الدول ، بل يتعدى ذلك الى الامور الداخلية المتعلقة بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ... الخ وتعتبر الاحزاب السياسية من اهم الوسائل المنظمة للحصول على السلطة او عرقلة استعمال السلطة كما انها من الوسائل الخطيرة لتنظيم الجماهير في منظمات واعية وربط تلك الجماهير بالقادة . وكذلك تعتبر الاحزاب السياسية من الادوات المهمة لتنظيم وحشد الرأي العام لفكرة ما او اخرى . وعلى هذا تعتبر دراسة الاحزاب السياسية من الدلائل الاكيدة النافعة للتعرف على طبيعة النظم السياسية المتعددة ونشاطات وفعاليات هذه النظم (٢) ومدى نجاحها او فشلها في تحقيق اهدافها ، وعليه فدراسة الاحزاب السياسية في اسرائيل ستساعدنا على التعرف على نوعية النظام السياسي القائم هناك ونشاطاته المختلفة . وبالاضافة الى ذلك ، فان دراسة الاحزاب السياسية في اسرائيل ستفيدنا كثيرا في التعرف على طبيعة المجتمع الاسرائيلي واتجاهات الاشخاص الذين يتولون مختلف المسؤوليات السياسية والذين يوجهون السياسة العامة للدولة وكما سيتبين لنا فيما بعد ، فان الاحزاب السياسية في اسرائيل تلعب دورا مهما في اختيار رجال الهيئات الحاكمة في كلا السلطتين التشريعية والتنفيذية وفي وضع التشريعات التي تقوم السلطة القضائية بتطبيقها (٣) . وسوف اقتصر في هذا المقال على الخصائص العامة للاحزاب الاسرائيلية لكي اعطي القاريء فكرة واضحة ومبسطة خالية من التعقيد والتشويش عن هذه الاحزاب وطبيعتها وعلاقاتها المختلفة المتشعبة . واذا شاء القاريء المزيد من التفصيل فارجوه الرجوع الى بعض المراجع المذكورة في هوامش المقال .

١ ــ ان اول ما يلاحظه الباحث عند دراسة الاحزاب السياسية في اسرائيل ان الكثير منها (باستثناء الاحزاب الاسرائيلية العربية التي نشأت بعد تأسيس اسرائيل) قد نشأت وانتظمت خارج اسرائيل في اوروبا وخاصة الدول الشرقية وروسيا القيصرية ، وقد اسست هذه الاحزاب فروعا لها فيما بعد في فلسطين ، فعلى سبيل المثال لا الحصر حزب اغودات اسرائيل ــ وحدة العمل ــ

1. Gabriel A. Almond and James S. Coleman, « THE POLITICS OF THE DEVELOPING AREAS », (New Jersey, Princeton University Press, 1960), p-40. Also, L. Palombara and Weiner, « POLITICAL PARTIES AND POLITICAL DEVELOPMENTS », (New Jersey, Princeton University Press, 1966) pp. 9-21.

2. Dankwart A. Rustow, « A WORLD OF NATIONS: PROBLEMS OF POLITICAL MODERNIZATION», the Brookings Institutions, 1967, pp. 207-208.

٣ ــ عبد الحميد المتولي ، « نظام الحكم في اسرائيل » القاهرة ، معهد الدراسات العربية ، ١٩٦٣ . ص ــ ٦٣ .

(Agoudath Israel) تأسس في بولندة عام ١٩١٢ من قبل اناس متدينين متعصبين وقد انشأ لـه فرعا فـي فلسطين فيما بعد . وحزب عمـال اغودات اسرائيـل Poali Agoudath Israel تأسس كذلك في بولندة عام ١٩٢٢ ، وقد انشأ له فرعا في اسرائيل فيما بعد . وحزب المزراحي ـ المركز الروحي ـ Mizrahi تأسس فـي اوروبا الشرقية عام ١٩٠٢ واصبح حزبا سياسيا بين يهود فلسطين عام ١٩١٨ (١) . ويتبين من هذه الامثلة وغيرها ان الكثير من الاحزاب السياسية في اسرائيل قـد سبقت تأسيس الدولة بأمد طويل وبعضها تأسس قبـل خمسين سنة . وعندما تأسست الدولة عـام ١٩٤٨ كانت معظـم الاحزاب قد رسخت قواعدها ونظمت منظماتهـا وكونت افكارها وايديولوجيتها الخاصة واصبح لهـا قادتهـا المعروفون . والواقع ان الاحزاب السياسية الاسرائيليـة قد ساعدت كثيرا على تأسيس الدولة ، فهي التي شجعت ونظمت الكثير من المهاجرين الاوروبيين الى فلسطين وهي التي نظمت واسست ومولت مختلف العصابات وقـوى الدفاع العسكرية ، مثل الهاجانة Haqanah (٢) . وغيرها لاحتلال القرى العربية وطرد سكانها ولصد مجيء الجيوش العربية . وبمعنى آخر عندما اسست اسرائيل كان الكثير من الاسس المهمة واللازمـة لتأسيس الدولة قـد بنيت وشكلت من قبل الاحزاب السياسية .

٢ ـ والملاحظة الثانية التي تستحق الذكر والتأكيـد ونحن بصدد مناقشة الخصائص العامة للاحزاب السياسية في اسرائيل هي تعدد هذه الاحزاب ، وقد رافقت هـذه الظاهرة الحياة السياسية منذ بدايـة موجات الهجـرة وخاصة في العقدين الثاني والثالث من هذا القرن ، ورغم ان السنوات الاخيرة قد شهدت بعض الاندماجات بيـن الاحزاب السياسية فلا زال عدد الاحزاب كثيرا بالمقارنـة مع الكثير من الدول بما فيها العربية ، واحسن دليل علـى ذلك هو ان عدد القوائم الحزبية التـي خاضت المعركـة الانتخابية الاخيرة التي جرت في ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٩ كانت قد بلغت ثماني عشرة قائمة . ويشير الجدول رقـم واحد بصورة جلية الى ان ظاهرة تعدد الاحـزاب تتصف بها الحياة السياسية في اسرائيل منذ بداية قيام الدولـة وحتى الوقت الحاضر . ورغم انه ليس جميع هذه القوائم ممثلة في مجلس النـواب « الكنيست » او البرلمـان الاسرائيلي ، فان عددا كبيرا منها ممثل في البرلمان كمـا يشير الى ذلك جدول رقم (٢) . وترجع اسباب تعـدد الاحزاب السياسية الى عوامل متعددة اهمهـا : (أ) ان التركيب السكاني للمجتمع الاسرائيلي هو عبارة عن خليط من مختلف الاجناس والحضارات والثقافـات المختلفـة لا يجمعها لغة او تقاليد او عادات عامة . فهو مجتمع يرتع وسط متناقضات وتناحرات من كل حدب وصوب . (ب) الاختلافات داخل المنظمة الصهيونية العالميـة بخصوص النواحي الدنيوية والدينية واهداف المنظمـة والوسائل لتحقيق تلـك الاهداف (٣) . (ج) الاختلافات العقائديـة والايديولوجية في بداية هذا القرن فـي اوروبا وخاصة

جدول رقم ـ ١ ـ

عدد الاحزاب التي اشتركت في انتخابات البرلمـان « الكنيست » منذ ١٩٤٩ الى ١٩٦٩ (١) .

تاريخ الانتخابات	عدد الاحزاب المشتركة
٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩	٢١
٣٠ تموز ١٩٥١	١٨
٢٦ تموز ١٩٥٥	١٨
٣ تشرين الثاني ١٩٥٩	٢٤
١٥ آب ١٩٦١	١٤
٢ تشرين الثاني ١٩٦٥	١٦
٢٨ تشرين الاول ١٩٦٩	١٨

جدول رقم ـ ٢ ـ

عدد الاحزاب الممثلة فـي الكنيست الاسرائيلي مـن ١٩٤٩ الى ١٩٦٩ (٢) .

السنة	عدد الاحزاب الممثلة
١٩٤٩	١٢
١٩٥١	١٦
١٩٥٥	١٢
١٩٥٩	١٢
١٩٦١	١١
١٩٦٥	١٣
١٩٦٩	١٦

(١) و (٢) جمعت معلومات كـلا الجدولين مـن المصدرين التاليين :

= Asher Zidon, «KNESSET, THE PARLIAMENT OF ISRAEL», (New York, Herzl Press, 1967), pp. 317-322. Also see NEW OUTLOOK Magazine, Vol. 12, No. 9. Decembre 1969, p-59.

1. H. Sharabi, «GOVERNMENT AND POLITICS OF THE MIDDLE EAST IN THE TWENTIETH CENTURY», (Princeton D. Van Nostrand Company, Inc., 1962) p-172.

١ ـ الدكتور كمال الفالي ، « النظـام السياسي الاسرائيلي » ، القاهرة ، معهد البحـوث والدراسات العربيـة ، ١٩٦٩ ، ص ص. ١١١ ـ ١٣١ .

٢ ـ « الهاجانة » كلمة عبرية معناها « الدفاع » . وقد اسس حزب الاباي هذه القوة في ايام الانتداب البريطاني وعندمـا شكـل الجيش الاسرائيلي النظامي ، اصبحت الهاجانة نواة ذلك الجيش . انظر اللواء الركن محمود شيت خطاب ، « العسكرية الاسرائيلية » ، دار الطليعـة ١٩٦٨ ، ص ـ ١١٩ . كذلك انظر اياد القزاز ، « الخصائص الاجتماعية للجيش الاسرائيلي » ، مجلة الآداب ، مجلد ١٨ ، عـدد ١ ، ١٩٧٠ ، ص ٨١ .

الشرقية التي فيهـا نمت وتأسست معظـم الاحـزاب الاسرائيلية اولا قبل انتقالها الى فلسطين . وقد تضافرت هذه العوامل جميعا على تعدد وتشعب الاحزاب السياسية في اسرائيل . وقد ادى هذا التعدد الى نتائج ذات اهمية بالغة وخطيرة منها : عدم استطاعة اي حزب الحصول على اغلبية في المجلس ـ كما سنفصل ذلك في نقطة قادمـة ـ وكذلك ادى تعدد الاحزاب الى مسيسة ومحزبة واستقطاب الحياة العامة في اسرائيل اذ نرى ان الاغلبية الساحقة من الشعب الاسرائيلي تنتمي الى الاحزاب السياسية وتعتمد عليها ، كأساس لهـا ، فـي مختلف الشؤون الصحيـة والترفيهية والسكنية وفي ايجاد العمل ... الخ .

٣ ـ والخاصية الثالثة ، والتـي ترتبط بالخاصية الثانية الى حد كبير ، هـي ان الاحزاب السياسية فـي اسرائيل تمتاز عن غيرها بكثـرة وسرعـة الاندماجات والاشقاقات فيما بينها وقد رافقت هذه الخاصية كذلـك الحياة السياسية منذ بدايتها عند بدء هجرة اليهود الـى فلسطين وحتى يومنا هذا . ولعل خير مثال يوضح ما نقول هـو حزب احـدوت هاعفـودا ـ وحـدة العمـل (Ahdut Avoda) — la bor Unity فقد اتحد عام ١٩٢٩ مع Hapoel Hatzair ـ الحارس الفتى ـ (Young Worker) وكونا معا حزب الماباي ـ Israel Worker Party ثم انشطر عنه في عام ١٩٤٢ وكون حزبا مستقلا . وفـي عام ١٩٤٨ اتحد مع « الحارس الفتى » Hashomer Hatzair ليكون « المابام » ثم انفصل هذا الحزب عام ١٩٥٣ واندمج مرة اخرى مع الماباي في اتحاد عمالي عام ١٩٦٥ . ومثل هذا الحزب مثل الكثير من الاحزاب الاسرائيلية الاخـرى بغض النظر عن جهتها السياسية مـن ناحيـة اليمين او اليسار . وترجع اسباب الاندماجات الـى كثرة الاحزاب السياسية ورغبة بعضها في تقوية مركزها ونفوذها عـن طريق اتحادها فيما بينها لكـي تستطيع ان تفـوز ببعض المقاعد في البرلمان الاسرائيلي وتشتد الحملة الى الاندماج والاتحاد قبيل موعد الانتخابات . ومن هنا نرى انه لـم يكن هناك حتى الان معركتان انتخابيتان فـي اسرائيـل خاضتهما الاحزاب بنفس الصورة وبنفس التشكيـلات ، ففي كل معركة تظهـر تكتـلات جديـدة وانشقاقات جديدة (١) . وهناك اسباب اخـرى تشجع وتدعو الـى الوحدة ومنها ان بعض الاحزاب الاسرائيلية تتشابه فـي الكثير من آرائها وافكارها ، كما نشاهد ذلك في الاحزاب الدينية او اليمينية . وعلينا ان نؤكد قبل الانتهاء مـن بحث هذه النقطة على ان بعض الاندماجات بيـن الاحزاب قد تستمر لفترة قصيرة . فبعضها يتكون قبل الانتخابات بأمد قصير وتستمر لفترة محدودة بعدها ثم تنشطر مـن جديد كما حدث في حزب « احدوت هاعفودا » .

١ ـ الاهرام ، ٢٧ ـ ١٠ ـ ١٩٦٩ .

٤ ـ والخاصية الرابعة لهذه الاحزاب هـي انهـا تختلف كثيرا عما هو متداول ومتعارف عن مفهوم الاحزاب السياسية ، اذ لا تقتصر نشاطات الاحزاب السياسية على النواحي والامور السياسية بل يتعدى ذلك الـى المناشط الاجتماعية والاقتصادية ، وقـد وصف البحاثة الذيـن درسوا هذه الاحزاب بنعوت وصفات خاصة ومنهـا ، ان الاحزاب الاسرائيلية عبارة عن « دولة داخل دولة او كمـا قال اخرون « مجتمع داخل مجتمع » . هـذه النعوت وغيرها تشير الى ان الاحزاب السياسية فـي اسرائيل تقوم بوظائف وفعاليات قلما نشاهد مثلها لدى الاحزاب في البلاد الاخرى . فالاحزاب في اسرائيل لهـا جرائدهـا الخاصة التي تصدر ليس فقط باللغة العبرية بـل باللغة العربية والانكليزية والفرنسيةوالروسية واللغات الاخرى. ولهذه الاحزاب كذلك مؤسساتها المالية من بنوك وشركات تأمين وشركات تجارية ضخمة تعمل في العهود الهندسية والبناء والنقل ومصانع خاصة تعد بالعشرات وتعمل فـي شتى الاختصاصات والميادين .(٢) ، ولهـا مستعمرات زراعية خاصة ولهذه الاحزاب مسارحها الخاصة ونواديها الرياضية الترفيهية ودور سينمـا ومستشفيات ولهـا مدارس خاصة لتثقيف اعضائها الناشئة بمـواد مختارة ومشاريع سكن . وبصورة مختصرة تقـدم الاحـزاب السياسية لاعضائها الكثير مـن الخدمات الاقتصاديـة والاجتماعية والصحية والترفيهية . وتعود اسباب هـذه الخاصية الى ان هذه الاحزاب قد تأسست ، كما اوضحت في الملاحظة الاولى ، قبل قيـام دولة اسرائيل ، وقـد حاولت هذه الاحزاب عن طريق تقديم هـذه الخدمـات تشجيع وترغيب الهجرة والاستيطان في فلسطين . ورغم انه قد طرأ بعض التغيير بهـذا الخصوص بعد قيـام اسرائيل فانها لا زالت متحكمة في هـذه الاحزاب . وان الشخص الاسرائيلي يعتمد في ايجاد سكنه وعمله واموره الترفيهية والصحية على الحزب الذي ينتمي اليه . وهذا الاعتماد على الحزب ادى الى قلـة الاشخاص المستقلين حزبيا في الانتخابات والذين يشكلون عادة الاغلبية الساحقة في الانتخابات في جميع دول العالم ، بينما نجـد فـي اسرائيل ان الاشخاص المستقلين هم القلة . ويقدر عـدد الناخبين المنتمين الى الاحزاب السياسية فـي اسرائيل بحوالي ٧٥ بالمائة وهي نسبة عالية لا تضاهيها اي دولة في العالم . (٣) وقد ادت هـذه الوضعية الـى حـدة الحياة الحزبية واستقطابها (٤) . كما انها ادت الـى ثبات نسبي

2. Oscar Karines, «GOVERNMENT AND POLITICS IN ISRAEL », Boston Houghton Mifflin Company, 1961, p-62.

3. Benjamin Akzin, The Role of Parties in Israel Democracy, JOURNAL OF POLITICS, Vol. XVII, Novembre 1955, p-523.

4. Marver H. Bernstein, «THE POLITICS OF ISRAEL», (New Jersey, Princeton University Press, 1957) p-56.

في معدلات التصويت لكل حزب في مختلف الانتخابات(١).

٥ ــ لم يستطع اي حزب في اسرائيل حتى الان ان يفوز باغلبية بسيطة او ساحقة في اي انتخاب من الانتخابات النيابية السبعة التي جرت حتى الان . ومن اهم الاسباب المسؤولة عن هذه الوضعية طبيعة نظام الانتخابات في اسرائيل اذ ان تشكيل البرلمان المكون من ١٢٠ (٢) شخصا يعتمد على التمثيل النسبي Proportional Representation (٣) الذي يقوم على نظام القوائم المغلقة . ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان هذا النظام هو استمرار للنظام الذي اتبعه اليهود في فلسطين ايام الانتداب البريطاني (٤). وبموجب هذا النظام تعتبر اسرائيل بجميع اطرافها دائرة انتخابية واحدة وليس عدة دوائر كما هو واقع الحال في معظم الدول العربية وغيرها من الدول. فكل حزب يدخل الانتخابات بقائمة تشتمل على ١٢٠ مرشحا مرتبة اسماؤهم حسب الاهمية والافضلية ، وعادة يتصدر القائمة اسماء قادة الحزب والزعماء البارزين فيه ، والمطلوب من كل ناخب ان يختار قائمة واحدة بين القوائم المختلفة لمختلف الاحزاب ، ولا يحق للناخب ان يختار شخصا او اشخاصا من قوائم متعددة ، وكل حزب يحصل على عدد معين من المقاعد حسب نسبة الاصوات التي حصلت عليها قائمته . ونظام كهذا يمتاز بفسح المجال واعطاء الفرصة لاصغر الاحزاب عددا ونفوذا ان يتمثل في البرلمان ولو بنائب واحد . (٥) وعدم حصول اي حزب من الاحزاب باغلبية ولو بسيطة قد ادى الى ان جميع الحكومات التي شكلت من ١٩٤٨ الى الان هي حكومات ائتلافية مكونة من مجموعة من الاحزاب يختلف عددها من حكومة الى اخرى حسب الظروف والاحوال السياسية الداخلية والخارجية للبلد . وبمعنى آخر لم يستطع اي حزب ان يحصل على مسؤولية كاملة للحكم وان يضع برنامجه الخاص قيد التنفيذ ، ولذلك جاءت برامج الحكومات المختلفة عبارة عن مساومات بين مختلف الاحزاب كما ان هذه الحقيقة قد عقدت مشكلة الضبط الحربي واكدت اهميته (٦) .

٦ ــ ان اكبر الاحزاب السياسية هو حزب «الماباي» والذي غير اسمه في ١٩٦٥ بعد ان اندمج مع « احدوت هاعفودا » واصبح حزب العمال . وقد حصل هذا الحزب في جميع الانتخابات وبضمنها الاخيرة التي جرت في تشرين الاول عام ١٩٦٩ على اكبر نسبة من المقاعد في الكنيست من اي حزب آخر . وتتضح هذه الحقيقة بصورة جلية من نظرة عاجلة على جدول رقم (٣) . ولهذا نجد ان رئاسة الوزارة قد انحصرت في هذا الحزب منذ تأسيس الدولة حتى الان ، وقد تتابع على رئاسة الوزارة حتى الان اربعة اشخاص هم : بن غوريون ، الذي كان عضوا بارزا في الحزب ، موسى شاريت ، ليفي اشكول وكولدة مايير . وكل هؤلاء هم اعضاء بارزون في الحزب . كما ان معظم الوزارات الخطيرة والمهمة كالدفاع والخارجية والعمل محصورة في ايادي هذا الحزب . وكذلك يسيطر « الماباي » على اهم المراكز الحساسة العليا في الجهاز الحكومي والسلك الدبلوماسي والمنظمات العمالية في المجتمع (١١). كما ويسيطر على «الهستدروت

جدول رقم ــ ٣ ــ

عدد المقاعد النيابية ونسبها المئوية التي حصل عليها « الماباي » بين ١٩٤٩ ــ ١٩٦٩ (٧)

السنة	عدد المقاعد	النسبة المئوية (٨)
١٩٤١	٤٦	٣٥،٧١
١٩٥١	٤٥	٣٧،٣٠
١٩٥٥	٤٠	٣٢،٢٠
١٩٥٩	٤٧	٣٨،٢٣
١٩٦١	٤٢	٣٤،٧٠
١٩٦٥	٤٥	٣٦،٧٤ (٩)
١٩٦٩	٥٦	٣٧،٥٠ (١٠)

1. Nadav Safran, «THE UNITED STATES AND ISRAEL», Cambridge, Harcard University Press, 1963, p-116.

كذلك ، حاتم صادق ، « ماذا تنبيء به الانتخابات الاسرائيلية » ، الاهرام ٢٨ ــ ١٠ ــ ١٩٦٩ .

٢ ــ ان سبب تحديد الكنيست بـ ١٢٠ شخصا يعود الى خرافة فحواها ان المجلس اليهودي الكبير الذي انعقد قبل ٢٠٠٠ سنة كان مكونا من ١٢٠ شخصا . انظر :

★★★

Terence Prittie, «ISRAEL, MIRACLE IN THE DESERT», (New York, Frederick A. Praeger Publisher, 1967), p-136.

3. Safran, ISRAEL AND THE UNITED STATES, (Cambridge, Harvard University Press, 1963), pp. 116-117.

4. Don Pertez, «THE MIDDLE EAST TODAY », (Holt Rinehart and Winston, Inc., 1963, p-28.

٥ ــ ابراهيم العابد ، « الماباي » ، بيروت ، دراسات فلسطينية ، عدد ٧ ، ١٩٦٦ ، ص ص. ٧٦ ــ ٧٧ .

6. Kraines, « GOVERNMENT & POLITICS IN ISRAEL», p-63.

7. Asher Zidon, «KNESSET, THE PARLIAMENT OF ISRAEL», pp. 317-322.
NEW OUTLOOK, Vol. 12, No. 9, December 1969, p-59.

٨ ــ اختلفت النسب المئوية لاختلاف تعداد السكان في اسرائيل حسب السنوات .

٩ ــ تحالف « الماباي » مع احدوت هاعفودا عام ١٩٦٥ .

١٠ ــ تحالف مع « رافي » عام ١٩٦٨ .

11. Sharabi, «GOVERNMENT AND POLITICS OF THE MIDDLE EAST IN THE TWENTIETH CENTURY», p-174.

« Histadrut » ، اكبر منظمة عمالية في اسرائيل والتي تسيطر على قسط كبير من القطاع الخاص الصناعي والتجاري والزراعي (١) . ويضم الحزب في الوقت الحاضر حوالي ٢٠٠ الف عضو وتتراوح نسبة مؤيديه من الذين يحق لهم الاشتراك بالانتخابات في اسرائيل بين ٣٠ – ٣٨ بالمائة (٢) . ويمتاز « الماباي » عن بقية الاحزاب الاسرائيلية بمرونة عملية جعلته اكثر قدرة على استيعاب واستمالة المهاجرين الجدد وهو يعتبر كذلك من احسن الاحزاب تنظيما واكبرها عددا (٣) . هذا وقد ظلت قيادة هذا الحزب حتى الان محصورة في المهاجرين من روسيا القيصرية وبولندا واولادهم .

٧ – لقد صنفت الاحزاب الاسرائيلية الى تصانيف مختلفة ومجاميع متعددة وقد اتخذت هذه التصانيف صفة او صفتين كأساس للتقسيم ، فمنهم من اكد على الدين كأساس للتقسيم ومنهم من اتخذ من السياسة الاقتصادية اساسا للتقسيم . ولا يتسع المجال هنا لتفصيل وشرح مختلف التصانيف التي وضعها مختلف الباحثين الذين درسوا الاحزاب السياسية الاسرائيلية ، وسنكتفي بعرض احد التصانيف الشائعة حاليا :

١ – **المجموعة العمالية :** وتحتوي على اربعة احزاب وهي الماباي ، اخدوت هاعفودا ، رافي والمابام . وتستمد جميع هذه الاحزاب الكثير من افكارها وارائها من الفكر الاشتراكي باشكاله المختلفة التي ظهرت في اوربا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين . وتختلف هذه الاحزاب فيما بينها من ناحية تأكيدها واعتمادها على الفكر الاشتراكي وكذلك تختلف من ناحية تطبيق هذا الفكر . وعلى العموم تؤكد هذه المجموعة من الاحزاب على العمل والمزارع التعاونية والاقتصاد الموجه والاخذ ببعض التأميمات للموارد الطبيعية والمرافق العامة وعدم الاخذ بمبدأ اعتبار الدولة المنتج الوحيد للبضائع وتشجيع القطاع الخاص وافساح المجال له للعمل في بناء الاقتصاد الوطني (٤) .

٢ – **المجموعة اليمينية :** والمسماة Gahal وتضم حزب حيروت والجناح المنشق من حزب الاحرار ، وعلى العموم تعادي هذه الاحزاب الاتجاهات الاشتراكية وهي نصير لسياسة الحرية الاقتصادية وتعارض بقسوة سياسة تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية وتنظر اليها بعين الشك وعدم الثقة . وتوالي هذه المجموعة السياسة الغربية .

٣ – **المجموعة الدينية :** وهي اربعة احزاب : « مزراحي Mizrahi » و « عمال مزراحي Hapoel Hamizrahi » وحزب « اجودات اسرائيل Agoudath Israel » وعمال اجودات اسرائيل Poali Agoudath Isral ورغم ان احزاب هذه المجموعة لا تحصل الا على نسبة ضئيلة من الاصوات في الانتخابات ، اذ تقدر بـ ١٤٪ ، فان اثرها الفعلي على الحكومة يتعدى مقدار ما تحصل عليه من الاصوات . اذ ان هذه الاحزاب قد اشتركت في معظم الوزارات الائتلافية وحاولت ان تؤثر على البرنامج الوزاري عن هذا الطريق ، وتتخذ هذه الاحزاب من الديانة اليهودية اساسا لها ، فهي تهدف الى اقامة مجتمع يقوم على الاسس الاخلاقية الاجتماعية المستوحاة من التوراة (٥) .

٤ – **الحزب الشيوعي :** والذي بدأ في الربع الاول من هذا القرن وقد انشق هذا الحزب مؤخرا الى شقين : الاول يتزعمه فلنر (يهودي) وتوفيق طوبى (عربي) ويعارض هذا القسم النظرية الصهيونية ويتبع الخط الشيوعي السوفياتي . ومعظم مؤيدي هذا القسم هم من العرب الذين يقطنون الاراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ . والشق الثاني يتزعمه موشى سانية الذي يؤكد على التعاطف مع المعسكر الصهيوني .

٥ – **المجموعة العربية :** وتضم ثلاثة احزاب صغيرة ظهرت الى حيز الوجود بعد ١٩٤٨ وهي ضعيفة من ناحية تنظيمها ومركزها واثرها . وعدد المقاعد التي حصلت عليها في الكنيست اذ لا يتعدى خمسة مقاعد وبصورة عامة صوتت هذه الاحزاب مع حزب « الماباي » طبقا للتعليمات الصادرة اليها من هذا الحزب .

هذه باختصار اهم الخصائص التي تتصف بها الاحزاب الاسرائيلية ويتضح منها ان الاحزاب الاسرائيلية تختلف كثيرا عن مفهوم الاحزاب السياسية في كثير من دول العالم .

جامعة كاليفورنيا

اياد القزاز

---

١ . Don Peretez, «THE MIDDLE EAST TODAY», p-281.

٢ – ابراهيم العابد ، « الماباي » ، ص – ٤٢ .

٣ – الاهرام ، ٢٦ – ١٠ – ١٩٦٩ .

٤ – د. كمال الغالي ، « النظام السياسي الاسرائيلي » ، ص ص. ١٢٢ – ١٢٨ .

٥ – د. عبد الحميد المتولي « نظام الحكم في اسرائيل » ، ص ص. ١٠٤ – ١٠٦ .